

محمدٌ دُمالِله

موقوفٌ النجيينى من اهل السنة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى مارس ١٩٨٢
الطبعة الثانية إبريل ١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم -

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

وبعد :

نشرت مجلة الاسبوع العربى فى عددها ١٠١٠ ص ٢٦
على لسان الامام الخمينى (١) :

« نحن جميعا أشقاء ولا يجب أن تقوم مشكلة بين
الشيعة والسنة ، يبقى ان تكون الاقليات الدينية واثقة من
أننا لا نريد بها شرا .. وسنتمكن من العيش معا بحكمة ..
وعدل ورضى .. »

وعندما قيل ان فى ايران خلافا بين السنة والشيعة
وذلك نظرا لاختلاف المذهبين واتساع الهوة بينهما صرح
الخمينى لمجلة الموقف فى عددها ١٦٧ ص ٢ (٢) :

هذه شائعات نكذبها بشدة ، انها صوت يخرج من
أبواق الشاء ، فليس فى ايران ما يسمى بالخلاف السنى -

(١) ايران فى المخلصين ص ١٤٧ جعفر حسين نزار - الطبعة
الاولى ١٩٨٠ .

(٢) ايران فى المخلصين ص ١٤٢ دار التوجيه الاسلامى -
بيروت .

الشيعة ، هناك مظاهرات تجرى داخل المناطق التي تضم
أكثريّة سنية وهذا دليل وحدة وانسجام بين الشيعة والسنة
في إيران ، وفي نداء وجهته إلى اخواننا السنة شكرت فيه
نضالهم ضد الشاه ، السنة اخواننا وسوف يبقون هكذا » .

وتمنيت لو أن الخميني في مستوى تصريحاته التي
يصرح بها بأن السنة والشيعة أشتاء لا تفرق بينهم مكائد
أعداء الاسلام . ولكنّ التصريحات شيء وكتابات الخميني
المسطرة والمطبوعة والمداولة شيء آخر . وبعد فترة قصيرة
من تسلّم الخميني زمام الحكم في إيران بعد عودته من منفاه
الذي استغرق حوالي ١٥ سنة أعيد طبع أكثر مؤلفاته القديمة .

ولقد لاقت تصريحات الخميني تأييد أكثر شباب بعض
الحركات الاسلامية ذات التاريخ المشرق بل زعمائها . وفور
عودة الخميني من فرنسا أرسلت مئات البرقيات المؤيدة
للثورة وذهبت وفود تمثل الجماعة . وقالت بعض الصحف
الاسلامية المديح للخميني وتأييده دون تمهل أو رؤية ولو أنهم
كلّفوا أنفسهم القراءة أو مجرد الاطلاع على مؤلفات الخميني
نفسه لغيروا رأيهم فيه وفي ثورته ولسكبوا حبرا أسودا على

الكلمات التي سطورها عن جهل وأقول عن جهل ولو كان كاتبها من زعماء الحركات الاسلامية فالحق أحق أن يتبع وحبنا لأولئك الاشخاص - والله يعلم مدى حبنا ومودتنا لهم - لا يمنع من الرد عليهم أو مجرد القول لهم : انكم تسرعنم وأخطأتم في اصدار حكمكم على الثورة وقادتها •

هل يرضى أولئك الزعماء بأن يشبّه الخميني الدولة الأموية التي قدمت للإسلام الشيء الكثير ونشرت الاسلام في أرجاء المعمورة بأنها أشد من اسرائيل العنصرية في خطابه الذي ألقاه عام ١٣٨٣ هـ ما نصه : **وليعلم السادة الخطباء والمبلغون بأن الخطر الذي أحرق اليوم بالاسلام لا يقل عن خطر بنى أمية (٣) •**

أو أن يصف خلفاء الاسلام ابتداء من أبي بكر الى هارون الرشيد بالجهل كما قال في كتابه الحكومة الاسلامية ص ١٣٢ : **وها هو التاريخ يحدثنا عن جهال حكموا الناس جدارة ولا لياقة هارون الرشيد ، أية ثقافة حازها ؟ وكذلك من قبله ومن بعده»**

(٣) ايران في المخلصين ص ٣٣ •

ولا أريد الاطالة فى سرد المودة التى يكنها الخمينى
للسنة وخلفائهم وعلمائهم بل غاية ما أتمناه من أولئك الزعماء
والشباب الاسلامى أن لا يتسرعوا فى تأييد كل من ليس
مسوح الاسلام وتشدق به دون النظر الى عقيدته وخلفيته
والايدلوجية التى يسير عليها ويعمل من أجلها .

واننى باستعراضى موقف الخمينى - عداه الله تعالى -
من أهل السنة ، لا حبا فى النيل منه أو من علماء الشيعة .
بل لايضاح حقيقة الرجل وموقفه منا على ضوء مؤلفاته
المنشورة والمرضى عنها والموثوقة لدى أتباعه ومحببيه
ومريديه .

فالنقد العلمى الموضوعى المبني على الحقائق لا العواطف
الكل ينادى به ولكن قليل من يطبق هذا المنهج .

وأما منهجى فى هذه الرسالة البسيطة فاننى اعتمدت
مؤلفات الخمينى مع ايراد موقف الفكر الشيعى نفسه من
القضية التى أتناولها لنرى هل الخمينى يعتقد نفس الاعتقاد
أم هو خلاف ذلك ولا أحمل الخمينى ما لا يعتقد ولا بما
لا يقره ولا سوف أكلف نفسى التأويل فى كلماته فكلمات

الخميني واضحة وذات مدلول واضح لا غبار عليه . وأرجو
أن أكون منصفاً في هذه الرسالة . وأنا أرحب بأي نقد سواء
كان من اخواننا الشيعة أو من أهل السنة باختصار جميع
الفئات المؤيدة للامام الخميني هداة الله تعالى ونعم عليه بثوب
الصحة .

فمناقشة الافكار لا تعنى الازدراء بها أو تشهير بمعتقداتها
فمناقشتي للخميني لا تعنى تشهيراً به أو بالفكر الشيعي .
ولا أظن أن مناقشة الافكار محظور يعاقب عليه .

ولا نستطيع الحكم على أي فكر أو مذهب بالصحة أو
البطلان دون القراءة من المصادر المعتمدة والموثوقة لدى أربابها
وبمقياس الاسلام نفسه فما وافق الكتاب والسنة فهو حق
وأما خلاف ذلك فهو باطل . ولا أظن أن مسلماً يعارضني في
هذه القاعدة .

وربما يتهمني البعض باثارة الطائفية بين السنة والشيعة
بنشر هذه الرسالة فأقول لهم : انني لست من دعاة الطائفية
أو من مؤيديها اذا كانت تعنى زرع الاحقاد والاضغان بين أهل
السنة . شيعة وإذا كانت الطائفية تعنى عندكم مناقشة

الافتكار

الانكار المنحرفة وبيان زيفها بموضوعيه وخالية من التشهير
المؤبرين
والقذف فاننى اول الدعاة لها والمؤيديين لها .

فأثارة الطائفية شئ واظهار الحقائق شئ اخر .
أرجو أن لا يلتبس هذا الأمر على الدعاة الى الله . وفقنا الله
واياهم الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين . وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين .

وكل ما أرجوه من أخى القارىء أن يدعوا لى بحسن
الخاتمة وان يرزقنى الله الشهادة فى سبيله انه نعم المولى
نعم النصير

القاهرة فى ١٨/١/١٩٨٢

محمد مال الله

دين السنة ناقص ثم يكتمل

من اعتقادات الشيعة أن دين أهل السنة ناقص لم يكتمل الا اذا اعتنقوا مذهب أهل البيت رضوان الله عليهم حيث أنه المكتمل وحده . ولأن الأئمة وحدهم هم الذين استوعبوا جميع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهموا كتاب الله تعالى لأن له ظاهرا وباطنا ويستدلون بقول الله تعالى ، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ، ومن يطلع على تفاسير الشيعة الاثنى عشرة يجد تفسير « والراسخون في العلم » هم الأئمة المعصومون أولهم حقيقة وآخرهم خرافة . هذا هو اعتقاد الشيعة الاثنى عشرة في دين أهل السنة . فيا ترى هل الخميني يوافقهم على هذا الاعتقاد أم انه خلاف ذلك فاننا لا نحمل الخميني مالا يعتقدده ولا هو مما ليس مذكور في كتبه ؟ نعم الخميني يعتقد هذا الاعتقاد فقد ذكر في رسالته « التعادل والترجيح » ص ٢٦ وهي مطبوعة ضمن الجزء الثاني من رسائله طبع المطبعة العلمية بقم ربيع الاول ١٣٨٥ هـ مع تذييلات لمجتبى الطهراني :

والذى يمكن ان يقال : ان على اختلاف الاحكام بين العامة (٤) والخاصة (٥) واختفائها عن العامة وتأخير المخصصات كثير منها : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان بلغ جميع الاحكام الكلية على الأمة لكن لما لم يكن دواعى الحفظ سوى صدر الشريعة واول بدء الاسلام قوية » .

فالحمينى دام ظله يرى ان السبب الاول فى نقصان دين أهل السنة : ان الصحابة عداً علياً لم يكونوا على استعداد لحفظ الاحكام الاسلامية لانهم ما صحبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا من أجل الدنيا لا من أجل الدين ونشره وهذا ما قوله الشيعة (٦) ولأن نفوسهم متعلقة بالدنيا فلا يكلفون أنفسهم العناء بحفظ وفهم الشريعة والا فما معنى قوله « لم يكن دواعى الحفظ قوية » .

(٤) أهل السنة .

(٥) الشيعة .

(٦) انظر فاضل « الشيعة والصحابة » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » وكتابنا « عقيدة الشيعة فى الصحابة » .

والسبب الثانى عند الخمينى : ان الاحكام جميعها لم
تضبط (٧) الا من قبل الامام على رضى الله عنه وبطانة رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ومن هم بطانته ؟ غير أصحابه
بما فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضوان
الله عليهم هذا فى نظر أهل السنة وأما عند الشيعة فهم المنفر
الذين لم يرتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
فيهم سلمان والمقداد رضى الله عنهما . فيقول الخمينى ص
٢٦ من رسالته : لم تضبط جميعها بخصوصياتها الا من هو
بطانته وأهل بيته ولم يكن فى الأمة من هو اشد اهتماما
واقوى ضبطا من أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فهو لشدة
اهتمامه ضبط جميع الاحكام وتجاه خصوصيات الكتاب
الالهى تفسيرها وتاويلها وما كانت دخیلة فى فهم آيات
الكتاب وضوابط السنن النبوية .

والسبب الثالث عند الخمينى وهو أخطرهما هو اختلاف
القرآن الموجود بين أيدي أهل السنة وهو المصحف المتداول

(٧) خالية من التحريف والحذف فان الشيعة تعتقد ان الصحابة
حذفوا من القرآن الكريم فضائعهم انظر كتابنا « الشيعة والقرآن »

بيننا في العصر الحاضر وبين مصحف على رضى الله عنه
الذى جمعه وأراد تبليغه الى الناس فيقول ص ٢٦ .

ولعل القرآن الذى جمعه وأراد تبليغه على الناس بعد
رسول الله هو القرآن الكريم مع جميع الخصوصيات الدخيلة
فى فهمه المضبوطة عنده بتعليم رسول الله .

ان الخمينى لا يجرؤ أن يبين لنا ما هو القرآن الذى جمعه
على رضى الله عنه وهل هو المصحف أن الموجود بيننا أم أن
هناك قرآنا آخر . ولكن قوله « ولعل القرآن الذى جمعه وأراد
تبليغه على الناس » اشارة واضحة و يقينية عند الخمينى
الى ما رواه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج (٨) : فى جملة
احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة من المهاجرين
والانصار : أن طلحة قال له عليه السلام فى جملة مسائله
عنه : يا ابا الحسن شئ أريد أن اسألك عنه ، رايتك خرجت
بثوب مختوم فقلت : ايها الناس لم ازل مشتغلا برسول الله

(٨) نفلا ، تفسير الصافى للفيض الكاشانى ١٥/١ طبع
له ٧٤ ، وانظر كتابنا « الشيعة والقران »

صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت
بكتاب الله حتى جمعته ، فهذا كتاب الله عندي مجموعا ، لم
يسقط عنى حرف واحد • ولم ارد ذلك الذى كتبت وألفت •
وقد رأيت عمر بعث اليك : أن أبعث به الى • فأبيت أن
تفعل • فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وإن
لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب • فقال عمر :
وانا أسمع : انه قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا
لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب
يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها • والكاظم يؤمنذ عثمان ••
وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر
وعلى عهد عثمان يقولون : ان الاحزاب كانت تعدل سورة
البقرة وإن النور نيف ومائة آية • فما هذا ؟ وما يمنعك
يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان
حين اخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على
قراءة واحدة فمزق مصحف أبى بن كعب وابن مسعود(٩)

(٩) انظر كتابنا « مفتریات الشيعة على عثمان » من سلسلة
« مفتریات الشيعة على الصحابة والرد عليها » .

وأحرقهما بالنار • سار به على : يا طلحة ان كل آية أنزلها
الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم وكل حلال وحرام
أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة الى يوم القيامة
مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي
حتى أرش الخدش • قال طلحة : كل شيء من صغير أو كبير
أو خاص أو عام كان أو يكون الى يوم القيامة فهو عندك
مكتوب ؟ قال : نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسر الى في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل
باب ألف باب ولو ان الأمة منذ قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اتبعوني وأطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن
تحت أرجلهم • وساق الحديث الى أن قال : ثم طلحة :
لا أريك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن
ألا تظهره للناس ؟ قال ! يا طلحة عمدا كففت عن جوابك •
فخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم فيه ليس بقرآن ؟
قال طلحة : بل قرآن كله • قال ان أخذتم بما فيه (١٠) سجودكم
من النار ودخلتم الجنة • فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض
طاعتنا • قال طلحة : حسبي أما اذا كان قرآنا فحسبي •

(١٠) أي القرآن الذي جمعه الامام على رضى الله عنه •

ثم قال طلحة : فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله
وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك ؟ قال
عليه السلام : ان الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن أدفعه اليه وصيى وأولى الناس من بعدى بالناس
ابنى الحسن ثم يدفعه الى ابنى الحسين ثم يصير الى واحد
بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حوضه مع القرآن لا يفارقونه
والقرآن لا يفارقهم الا أن معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان
ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبى العاص واحدا بعد واحد
تكملة اثني عشر امام ضلالة وهو الذى رأى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم على منبره يردون الأمة على أدبارهم
القهقري منهم من بنى أمية ورجلان (١١) أسسا ذلك (١٢) لهم
وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة الى يوم القيامة .

وأيضا ما ذكره الكاشانى فى تفسير ٢٧/١ : وفى
رواية أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه لا توفى رسول الله

(١١) يقصد أبو بكر وعمر رضى الله عنهما .

(١٢) اغتصاب الخلافة والامامة من الأئمة المعصومين

صلى الله عليه وآله وسلم جمع على عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح النجوم (١٣) فوثب عمر قال : يا على أردده فلا حاجة لنا فيه • فأخذه على عليه السلام وانصرف • ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر : ان علياً - عليه السلام - جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد أردنا أن نؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار (١٤) • فأجابه زيد الى ذلك • ثم قال : اذا فرغت من القرآن على ما سألتكم واظهر على القرآن الذى ألقه أليس قد بطل كل ما زعمتم ؟ فقال عمر : فما الحيلة؟ قال زيد : انتم أعلم بالحيلة • فقال عمر : ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه • فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد

(١٣) أى المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم •

(١٤) معنى هذا ان عند زيد رضى الله عنه نسخة من قرآن على الذى جمعه والشيعة تدعى ان على وحده هو الذى عنده القرآن الصحيح • فما هو تفسير الامام دام ظله فان عقلى لا يتسع لمثل هذه التناقضات •

فلم يقدر على ذلك • ولما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم • فقال : يا أبا الحسن ان كنت جئت به الى أبي بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليه • فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم وتقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئنا به • ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والوصياء من ودي • فقال عمر : فهل وقت لظهاره معلوم ؟ قال علي عليه السلام : نعم اذا قام القائم من ودي (١٥) يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به (١٦) •

فهذا القرآن الذي يقصده الخميني ولكن لا يجرؤ على الافصاح به لكيلا يتهم انه من الذين يرون تحريف القرآن •

(١٥) ولا أظنه يقوم لأنه لم يخلق •

(١٦) سؤال أوجهه الى فضيلة الامام والى كل الشيعة في العالم : هل القائم الخرافة خير من الأئمة المعصومين الباقيين لينان هذا الشرف العظيم

ويمضي الخميني دام ظله في سرد علل الاختلاف بين العامة والخاصة أو بمعنى أدق بين السنة والشيعة ويكرر أن سبب استئثار علي رضي الله عنه بالعلم كله من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أكثر القوم اهتماما بذلك فيقول ص ٢٦ - ٢٧ :

« وبالجملة ان رسول الله وان بلغ الاحكام حتى أرش الخدش لكن لم يفت منه شيء من الاحكام وضبط جميعها كتابا وسنة هو أمير المؤمنين عليه السلام في حين فأت من القوم الكثير منها لقلة اهتمامهم بذلك ويدل على ما ذكر من الروايات » . فالخميني يؤكد للمرة الثانية بأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يهتموا بالاحكام وذلك راجع إلى الأساس الذي قام عليه من الصحبة الا وهو حب الدنيا وعدم الاهتمام بالدين .

والسبب الرابع عند الخميني أن الأئمة يمتازون على سائر البشر في فهم الكتاب والسنة وأنهم كذلك مشرعون اذ كلام المعصوم بمنزلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لا وان للأئمة مقاما لا يقربه ملك مقرب ولا نبي مرسل

وان لهم حالات مع الله لا يسمعها ملك مقرب ولا نبي
مرسل (١٧) •

فيقول ص ٢٧ : ومنها ان الأئمة عليهم السلام لامتيازهم
الذاتي (١٨) من سائر الناس في فهم الكتاب والسنة بعد
امتيازهم منهم في سائر الكمالات (١٩) فهما جميع التفريعات
المتفرعة على الاصول الكلية التي شرعها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ونزل بها الكتاب الالهي ففتح لهم من كل
باب فتحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأمة ألف
باب حين كون غيرهم قاصرين (٢٠) فعلم الكتاب والسنة وما
يتفرع عليهما من شعب العلم ونكت التنزيل موروثة لهم خلفا

(١٧) انظر الحكومة الاسلامية للخميني ص ٥٢

(١٨) وذلك لأن الأئمة مخلوقون من طينة غير طينة البشر
وكذلك شيعتهم انظر فصل « شعب الله المختار » من كتابنا « حقيقة
الشيعة والتشيع » •

(١٩) راجع كتابنا « عقيدة الشيعة في الأئمة » •

(٢٠) يقصد الصحابة وعلماء أهل السنة جميعهم •

عن سلف وغيرهم محرومون (٢١) بحسب نقصانهم عن هذا العلم الكثير النافع فيقولون على اجتهادهم الناقص من غير ضبط الكتاب والسنة تأويلا وتنزيلا ومن غير الرجوع الى من رزقه الله تعالى علمهما وخصه به فترى آية واحدة كآية التوضوء كيف اختلفهم مع غيرهم وقس على ذلك ، وهذا باب واسع يرد اليه نوع الاختلافات الواتعة فى الأمة ولقد أشار الى ما ذكرنا كثير من الروايات فى الابواب المختلفة .

فالمصوارف التى فى لسانهم عليهم السلام يمكن صدور كثير منها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منفصلا عن العمومات والمطلقات ولم يضبطها على ما هى الا خازن علمه أمير المؤمنين وأودعها الى الأئمة عليهم السلام وانما آخر البيان الى زمنين الصادقين عليهما السلام لابتلاء ساير الأئمة المتقدمين عليهما ببليات كثيرة سد عليهم لأجلها بين الاحكام كما يشهد به التاريخ (٢٢) فلما بلغ زمانهما اتسع لهما المجال

(٢١) أهل السنة وعلمائهم .

(٢٢) يقصد الخمينى دام ظله ان المصائب والمحن التى اصابت الأئمة السابقين حالت دون تبليغ الناس كافة الاحكام التى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى افتراض أن ذلك صحيح

فى برهة من الزمان فاجتمع العلماء والمحدثون عليهما فانتشرت
الاحكام وانبثت البركات ولو اتسع المجال لغيرهما ما اتسع
لهما اصارت الاحكام منتشرة قبلهما ١٠ هـ .

واننى استأذن سماحته دام ظله فى أن أقول له :
يا صاحب السماحة ويا آية الله العظمى كل ما ذكرته فيه نظر
والذى فاتك انى لكم الها غير الهنا ورسولا غير رسولنا صلى
الله عليه وسلم وهذا القول ليس الذى أنا قائله ولكن قائله
نعمة الله الجزائرى (٢٢) حيث قال : أنا لم نجتمع معهم على

فهل هذا مبرر لاختفاء الاحكام عن الخلق وكيف لا يتأسوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد لاقى عليه السلام من المحن والمصائب
ما يفوق مصائب ومحن الأئمة فما فتر عن تبليغ الخلق احكام ربهم
عز وجل لا أن يكتموا العلم ويدعوه الجهل يتفشى بين الناس ..
والذى أستطيع أن أجزم به أن ما يتشدد به الشيعة بأن الخلفاء
المسلمين اضطهدوا الأئمة على حد زعمهم - غير صحيح وكيف يقف
الخلفاء فى وجه من يريد أن يعلم الرعية احكام دينهم فما بالك اذا
كانوا من اهل بيت النبى (ص) .

(٢٣) فى كتابه الانوار النعمانية ٢٧٨/١ - ٢٧٩ طبع تبريز
١٣٨٢ هـ بتحقيق محمد على القاضى الطباطبائى .

اله ولا على نبي ولا على امام • وذلك أنهم يقولون : ان ربهم
 هو الذى كان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نبيه وخليفته
 بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، ان
 الرب الذى خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا
 » فما قول الامام دام ظله فى قول الجزائرى وقد وثقه كثير
 من علماء الشيعة منهم الحر العاملى فى كتابه « أدل الأمل »
 ومحمد باقر الخونسارى فى كتابه « روضات الجنات »
 والقمى فى كتابه « الكنى واللقاب » وكتابه « الفوائد
 الرضوية » و « سفينة البحار » والمدرس التبريزى فى كتابه
 « ريحانة الأدب » وغير ذلك من العلماء الذين وثقوه ولا اظن
 الخمينى يطعن فى شهادتهم بتعديلهم الجزائرى • فالاختلاف
 دام ظلكم اختلاف الاله والرسول فقط لا غير •

مخالفة أهل السنة واجبة عند الشيعة

من الأمور المسلم بها عند الشيعة مخالفة أهل السنة في كل شيء حتى في الاخبار حتى ان مقياس صحة الخبر عندهم هو مخالفة خبرهم لخبر أهل السنة وربما يتعجب أخى القارئ مما اذكره ويقول كيف هذا ؟ وما العلة في هذه المخالفة ؟ فالجواب نجده عند الخميني ص ٨٤ من رسالته « التعارض والترجيح » فيقول دام ظله :

ومنها باسناده عن أبي اسحاق الارجاني رفعه قال : قال أبو عبد الله : أتدرى لم أمرتم بخلاف ما تقول العامة ؟ فقلت : لا أدري . فقال : ان عليا لم يكن يدين لله بدين الا خالف عليه الأمة الى غيره ارادة لابطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عن الشيء لا يعلمونه فاذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلتبسوا على الناس .

فالسبب في مخالفة أهل السنة عند الخميني وغيره من الشيعة ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسألون الامام

على رضى الله عنه عن مسائل فاذا عرفوها وضعوا ما يقايلها
وينقضها فمن أجل ذلك الشيعة دائما تخالف أهل السنة في
كل شيء وذلك انتقاما لعل رضى الله عنه .

والخميني لا يقول بمخالفة أهل السنة سدى بل استند
الى وجوب المخالفة بأدلة من مذهبه فتجده ص ٨٠ - ٨١
فيقول :

البحث الثانى فى حال الاخبار الواردة فى مخالفة العامة
وهى ايضا طائفتان :

احديهما : ما وردت فى خصوص الخبرين المتعارضين .
وثانيتهما ما يظهر منها لزوم مخالفتهم وترك الخبر
الوافق لهم مطلقا .

عن الأول :

مصححة عبد الرحمن بن أبى عبد الله وفيها : فان لم
تجدوها فى كتاب الله فأعرضوها على أخبار العامة فما وافق
أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه .

وعن رساله القطب أيضا بسند فيه ارسال عن الحسن
ابن الرى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

• إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم •

وعنها باسناده عن الحسن بن الجهم قال : قلت للعبد
الصالح (٢٤) : هل يسمعنا فيما ورد علينا منكم الا التسليم

(٢٤) هو أحد الأئمة المعصومين ويعبر عنه بعدة تسميات
وذلك من متطلبات التقية وقال الملا محسن باللقب بالفيض فى كتابه
« المستطاب الوافى » ٧/١ طبع ١٣١٣ هـ : قد يعبر عن المعصوم
عليه السلام بالعالم والفقير والشيخ والعبد الصالح والرجل والماضى
وغير ذلك للتقية وشدة الزمان المانعة بالتصريح بالاسم او الكنية
ويعرف ذلك بقريئة الراوى واكثر ما يكون ذلك فى أبى الحسن موسى
ابن جعفر عليهما السلام وقد يعبر عن الامام باسم مشترك كمحمد بن
على او كنية مشتركة كابى جعفر وأبى الحسن ويعرف ذلك أيضا
بقريئة الراوى وطبقته وكلما قيل او الحسن الاول والماضى فالمراد
به الكاظم عليه السلام او الثانى فالرضا عليه السلام او الثالث او
الآخر فالهادى عليه السلام واذا قيل أبو جعفر الاول فالباقر عليه
السلام او الثانى فالجواد وأبو عبد الله فالصادق عليهم السلام •
انظر كتابنا « الشيعة والحديث » •

لكم ؟ فقال : لا والله لا يسعكم الا التسليم لنا . فقلت .
فيروى عن أبى عبد الله عليه السلام شىء ويروى عنه خلافه
فأيهما نأخذ ؟ فقال : خذ بما خالف القوم وما وافق القوم
فاجتنبه .

وبسنده عن محمد بن عبد الله قال : قلت للأرضا عليه
السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ قال : اذا ورد
عليكم خبران مختلفان فانظروا الى ما يخالف العامة فخذوه
وانظروا الى ما يوافق اخبارهم فدعوه .

ومنها ما عن الطبرسى عن سماعة بن مهران عن أبى
عبد الله عليه السلام قلت : يرد علينا حديثان واحد يأمرنا
بالأخذ به والآخر ينهانا عنه . قال : لا تعمل بواحد منهما
حتى تلقى صاحبك فتسأله . قلت : لابد أن نعمل بواحد
منهما . قال : خذ بما فيه خلاف العامة .

ومنها ذيل المقبولة المتقدمة : ان كان الفقيهان عرفا حكمه
من الكتاب والسنة فوجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر

مخالفاً • بأى الخبرين يؤخذ ؟ قال : ما خالف العامة ففيه
الرشاد •

وعلق الخميني على الروايات السابقة فقال ص ٨٢ من
رسالته « التعادل والترجيح » :

ولا يخفى وضوح دلالة هذه الاخبار على أن مخالفة
العامة مرجحة في الخبرين المتعارضين مع اعتبار سند بعضها
بل صحة بعضها على الظاهر واشتهار مضمونها بين الاصحاب
بل هذا المرجح هو المتداول العام الشائع في جميع أبواب
الفقه والسنة الفقهاء •

فباختصار مخالفة أهل السنة واجبة في كل شيء • لو
أن هذا الكلام صادر من جاهل لعذرناه أما أن يصدر من رجل
بارز مثل الخميني دائم التصريح بوجوب لم الشمل بين
السنة والشيعة (٢٥) •

(٢٥) انظر كتابنا « موقف الشيعة من أهل السنة » •

ولا أحسب أن رجلا مثل الخميني دام ظله يجهل خطورة هذا الكلام . ولا أظنه يجهل أن هناك معايير وشروطا لقبول الحديث أو رفضه (٢٦) .

الذي ذكرناه ما يخص المرويات فأما الفتيا فنحدث ولا حرج فهذا الخميني يقول ص ٨٢ من رسالته السابقة : ومن الطائفة الثانية ما عن العيون بإسناده عن علي بن أسباط قال : قلت للأرضا عليه السلام : يحدث الأمر لا أجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحد استفتيه من مواليك قال : أنت فقيه البلد فاستفتته من أمرك فإذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه .

وعلق الخميني على الرواية فقال : موردها صورة الاضطراب وعدم طريق الى الواقع فأرشدته الى طريق يرجع اليه لدى سد الطرق .

فالخميني دام ظله يرى أن الشيعي إذا عاش في بلد سني وأراد أن يعرف حكم مسألة ما فما عليه إلا أن يسأل علما سنيا

(٢٦) انظر كتابنا « الشيعة والحديث » .

ويأخذ بخلاف ما قال - وهل هذه الطريقة طريقة سليم
 لمعرفة أحكام الدين ؟ يا صاحب السماحة لم هذا التحام
 والحق تجاه أهل السنة . واسمح لى أن أقول لك أن هذا
 الكلام قد تترجم على أيدي سماحتكم فور تسلم الحكم في
 إيران . واقليم عربستان خير شاهد على صدق كلامنا بعد أن
 قام البطل الصنديد الاميرال أحمد مدني بقتل أهالي الاقليم
 مجرد المطالبة بالحكم الذاتي في حين قوميات أخرى نادت
 بنفس المطالب دون أن يخالها ما نال أهالي إقليم عربستان .
 وإن الاستفزازات تجاه دول الخليج العربي وضرب صحراء
 العبدلى بالكويت الشقيق وبضرورة استرجاع دولة البحرين
 وجعلها تحت النفوذ الايراني وعدم اعادة الجزر الثلاث طنط
 الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التابعة لدولة الامارات
 العربية المتحدة كل ذلك ما هو الا ترجمة عملية للمودة التي
 يكنها النظام القائم في ايران لاشقائه أهل السنة في الدول
 المجاورة وما حرب ايران ضد العراق الشقيق ببعيد عن ذلك
 المخطط المريب الذي من أول وأهم أهدافه تمكين الاخطبوط
 الشيعة من الاستيلاء على تلك المناطق وتحويل أهلها الى
 شيعة . ولقد أوجزت إحدى الصحف العربية ذلك الاعمال

التي يقوم بها النظام الايرانى بأنها « دغدغة العقد الشخصية
عند بعض القادة الايرانيين » (٢٧) .

(٢٧) علقت احدى الصحف العربية فى افتتاحيتها حول أعمال
العنف التي قام بها النظام الايرانى فى إقليم عريستان فقالت : عندما
قامت الثورة الايرانية كان طبيعيا أن تنهض كل الشعوب الايرانية
التي اضطهدت فى عهد الشاه ، مطالبة بحريتها وحقوقها . وما
طالب به العرب فى عريستان لم يزد على أن يكون مجرد حقوق
ثقافية وادارية وكان أقل بكثير مما طالبت به القوميات الأخرى .
وكانت أساليبهم فى التعبير أساليباً سلمية فى حين رفع الآخرون
السلام وأعلنوا العصيان . ولكن الغريب أن السلطات الايرانية
جابهت مطالب العرب البسيطة والمشروعة وأساليبهم السلمية بالعنف
وحمام الدم والتعصب العرقى والانفعال فقتلت وجرحت المئات وأنكرت
عليهم أى حق من الحقوق التي طالبوا بها . بل زورت حتى أنسابهم .
ومن الغريب حقاً أن ترتكب مثل هذه المجازر الوحشية ، وأن
تسود هذه العرقية فى التعامل مع العرب دون أن يرتفع أى صوت
من جانب الحاكمين من رجال الدين ضد السلطات المحلية فى
عريستان . وكان الأمر طبيعى ومطلوب . وقد تم هذا فى ظل
« ثورة » تقول صباح مساء بأنها قامت من أجل العدل واحقاق الحق
والمساواة بين المسلمين . أم وماذا ينتظر من سنة الطغمة الحاكمة
فى ايران أكثر من هذا . وان إقليم عريستان حظى بجزء سنمار .
فاللهم لك المشتكى .

والخميني يرى انه اذا صدرت من المعصوم فتوى توافق
فتوى أهل السنة ففتياه تقية لأن الخميني يعلم تمام العلم
بأن السنة والشيعه يسيران في خطين متوازيين لا يمكن
اللقاء بينهما الا اذا انسلخ الطرف الآخر من عقيدته واعتنق
عقيدة الآخر فيقول دام ظله ص ٨٢ من رسالته السابقة ومنها
عن الشيخ باسناده عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله
قال **سَمِعْتُهَا** سمعته مني يشبهه قول الناس فيه التقية ، ربما
سمعت مني لا يشبهه قول الناس فلا تقية فيه » .

وعلق الخميني على الرواية فقال : **لا يبعد أن يكون**
مراده من شبهة قول الناس هي الشبابة في آرائهم وأهوائهم
كالقول بالجبر والقياس والفتاوى الباطلة المعروفة منهم
كالقول بالعدل والتعصيب .

وعند الخميني لا يتم ايمان الشيعة الا اذا خالف أهل
السنة ومن لم يكن كذلك فهو ناقص الايمان فيقول ص ٨٢
من رسالته السابقة :

« وأما قوله في رواية » **شيعتنا المسلمون** لأمرنا
الآخرون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس

« هنا » وقوله في رواية أخرى « ما أنتم والله على شيء مما هم فيه ولا هم على شيء مما أنتم فيه فخالقوهم غما هم من الحنيفية على شيء » فالظاهر منهما المخالفة في عقائدهم وفي أمر الإمامة وما يرتبط بها .

فالخميني يرى أننا على دين غير دين الاسلام وبالتالي كل انسان ليس على دين الاسلام فهو كافر ولا يستطيع أن يعلن الخميني صراحة بكفر أهل السنة ولكن يأتي بأساليب وكلمات ملتوية تفي بالغرض الذي ينطق به . ولماذا اصرار الخميني على مخالفة أهل السنة في عقائدهم وفي أمر الإمامة بالذات ؟ مع أنه يصرح دائما بأن لا وجود لاختلافات عقائدية بين السنة والشيعة .

والادهي من ذلك أن يرى الخميني ان اقبال أهل السنة على أي شيء سواء كان عبادة أو غير ذلك انما اقبالهم على باطل فيقول ص ٨٣ :

« وأما قوله في صحيحة اسماعيل بن بزيع « اذا رايت الناس يقبلون على شيء فاجتنبه » يدل على ان اقبالهم على

شيء واصرارهم به يدل على بطلانه • وعلى أى حال
لا أشكال فى أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض •

ان تمسك أهل السنة بكتاب الله تعالى وتلاوته والعمل
بما فيه باطل عند الخمينى وان الاقرار بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم والعمل بسنته باطل عند الخمينى فما أبقى
الخمينى لأهل السنة فما بقى الا أن يقول لنا صراحة اذا كنتم
ترغبون فى النجاة يوم القيامة والدخول فى جنة الله تعالى
فما عليكم الا أن تنبذوا دينكم الذى أنتم عليه وتعتنقوا مذهب
التشيع • وهذا هو الثمن والثمرة من وراء التقريب بين السنة
والشيع • وانى لأسف أن يكون الخمينى بهذه العقلية المغلقة
المتزمته • لكن الدارس لعقيدة الخمينى لا يتعجب أن يصدر
منه هذا الكلام فكل اناء بالذى فيه ينضح •

ثم يأتى الخمينى الى خلاصة جميع ما ذكره فيقول
ص ٨٣ :

فتحصل من جميع ما ذكرنا من أول البحث الى هنا أن
أرجح النصوص ينحصر فى أمرين :

موافقة الكتاب والسنة ومخالفة العامة :

ويقول ص ٩١ من رسالته :

« قد اتضح ان المرجح المنصوص منحصر في موافقة الكتاب ومخالفة العامة فكل واحد منهما يمكن أن يكون ثبوتا مرجحا لأجل الصدور أو لجهته ويمكن أن يكون كل لجهته » .

لم يبين لنا الامام ما هو الكتاب - ولا أظنه يجزؤ بأن يقول هو القرآن الذى جمعه على رضى الله عنه هو المقصود وأما القرآن الموجود بأيدي السنة فليس بقرآن صحيح بل هو ناقص - وما هي السنة . هل هي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيحة أم أكاذيب زرارة وغيره من رواة الشيعة ثم الخميني يرى ان مخالفة أهل السنة بمنزلة القرآن والسنة وهل يريد دعاء التقريب بين المذاهب أكثر من هذا التصريح أم يا ترى القمى مازال لديه الوقت لخداع أهل السنة .

فيا أعضاء جمعية التقريب من أهل السنة احذروا الالاعيب وافيقوا من غفلتكم .

الخميني ونكاح أهل السنة

لا يجوز للشيعي أن يتزوج من سنية أو يزوج سنيا
ولست ألقى الكلام على عواهنه وكتب الشيعة طافحة بهذا .
ففي صحيحة عبد الله بن سنان في الكافي والتيزيب قال :
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب وعدواته هل يزوجه
المؤمن وهو قادر على رده وهو لا يعلم ؟ يرده ؟ قال : لا يتزوج
المؤمن ولا يتزوج الناصب مؤمنة ، ولا يتزوج المستضعف
مؤمنة (٢٨) .

وخبر الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه
السلام : ان لامرأتي اختار عارفة على رأينا وليس على رأينا
بالبصرة الا قليل ، « أما زوجها بمن لا يرى رأيها ؟ قال : لا ،

(٢٨) المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية للشيخ
حسين العصفور ص ١٥٤ - ١٥٥ الطبعة الاولى ١٩٧٩ - مراجعة
الدكتور حبيب عبد الكريم المرتضى منشورات دار المشرق العربي
الكبير ببيروت وهو الكتاب الاول من مطبوعات جمعية أهل البيت
لتحقيق وطبع ونشر التراث الاسلامي بالبحرين . وعندما انتبه أهل
السنة بالبحرين لهذا الكتاب اخفاه الشيعة وأصبح ناعرا ان شاء الله
تعالى أن حصل على نسخة منه بواسطة أحد الأخوة .

ولا نعمة ان الله عز وجل يقول « فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن
حل لهن ، ولا هم يحدون لهن » (٢٩) .

وموثقته قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : النكاح
الناصب . فقال : لا والله لا يجل . قال فضيل ثم سألته مرة
أخرى وقلت : جعلت فداك ما تقول فى نكاحهم ؟ قال : والمرأة
عارفة ؟ قلت عارفة . قال : ان العارفة الا توضع ألا عند
عارف (٣٠) .

وصديحة عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام
قال : سأله أبى وأنا أسمع عن نكاح اليهودية والنصرانية ؟
فقال : نكاحهما أحب الى من نكاح الناصبية (٣١) .

وخبر أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال :
اتزوج انيهودية أفضل أو قال : خير من اتزوج الناصبية (٣٢)

• (٢٩) المصدر السابق ص ١٥٥

• (٣٠) المصدر السابق ص ١٥٥

• (٣١) المصدر السابق ص ١٥٥

• (٣٢) المصدر السابق ص ١٥٥

وصحيحة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام : أنه أتاه قوم من أهل خراسان من وراء النهر فقال لهم : تصافحون أهل بلادكم التناكحونهم ؟ أما انكم اذا صافحتهموهم انقطعت عروة من عرى الاسلام واذا ناكحتهموهم انهتك الحجاب بينكم وبين الله عز وجل (٢٣) .

وكبير سليمان الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل منكم أن يتزوج الناصبية ولا يزوج ابنه ناصبياً ولا يطرحهما عنده (٢٤) .

والادهي من ذلك ان الشيعة تزعم ان عمر بن الخطاب (رض) نتوج أم كلثوم بنت علي (رض) بالاكراه وذلك عندما هدد العباس (رض) ان لم يزوجه بأُم كلثرم بقتل علي (رض) وان عليا (رض) زوجه على سبيل التقية فقد ذكر نعمة الله الجزائرى في كتابه لانوار النعمانية ٨٠/١ ذلك فقال : انما الاشكال في تزويج علي عليه السلام أم كلثوم لعمر بن الخطاب

(٢٣) المصدر السابق ص ١٥٥

(٢٤) المصدر السابق ص ١٩٥ - ١٥٦

وقت تخلفه لأنه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتدادا أعظم من كل من أرتد ، حتى أنه وردت في روايات الخاصة (٣٥) ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه ويقول : ما فعل الشقى حتى زاد على في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك ؟ فيقول للشيطان : ما فعلت شيئا سوى اننى غصبت خلافة على بن ابي طالب . والظاهر انه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم ان كل ما وقع في الدنيا الى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم انما هي من فعلته هذه (٣٦) وسيأتى لهذا مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى .

(٣٥) أى في روايات الشيعة فانهم هم الخاصة وأما أهل السنة فانهم يعرفون عند الشيعة بـ « العوام » .

(٣٦) لم تكتف الشيعة بوضع تلك الرواية بل تعدى ذلك الى أن يحتفلوا بمقتل الفاروق رضوان الله عليه فقد ذكر الجزائري في كتابه الانوار النعمانية ١٠٨/١ ذلك الاحتفال المهيب فقال لا بارك الله فيه ولا في أمثاله من المجوس : تحت عنوان «نور سماوى =

= يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب» رويناه عن كتاب الشيخ
الامام العالى أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (هذا الشيخ ليس
ابن جرير الطبرى من أهل السنة صاحب التفسير والتاريخ وإنما
هو محمد بن جرير بن رستم الشيعى وإنما لم يبين المؤلف الفرق
بينه وبين ابن جرير السنى تليسا على العوام ليوهمهم بأنه هو .
وللروافض خبث فى هذا الميدان لم يسبقهم اليه أحد وللمزيد انظر
كتابنا « الشيعة والحديث » قال : المقتل الثانى يوم التاسع من
شهر ربيع الاول : أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد
ابن أرنشير الستانى قال : أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد
الجرجاني قال : أخبرنا هبة الله القمى واسمه يحيى قال : حدثنا
أحمد بن اسحق بن محمد البغدادى . قال : حدثنا الفقيه الحسن
ابن الحسن السامرى أنه قال : كنت أنا ويحيى بن أحمد بن جريح
البغدادى فقصدنا أحمد بن اسحاق القمى وهو صاحب الامام
الحسن العسكرى عليه السلام بمدينة قم فقررنا عليه الباب
فخرجت إلينا من داره صبية عراقية فسألناها عنه فقالت : هو
مشغول وعياله فانه يوم عيد . قلنا : سبحان الله الاعياد عندنا
أربعة : عيد الفطر وعيد النحر والغدير والجمعة . قالت : روى
سيدى أحمد بن اسحاق عن سيده العسكرى عن أبيه على بن محمد
عليهم السلام ان هذا يوم عيد وهو من خيار الاعياد عند أهل
البيت عليهم السلام وعند مواليهم . قلنا : فاستأذنى بالدخول عليه
وعرفيه مكاننا . قال : فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح
بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك . فقال : لا عليكم اننى كنت
اغتسل للعيد فان هذا اليوم هو يوم التاسع من شهر ربيع الاول =

= يوم عيد • فأدخلناه داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا : أنى
 قصدت مولاي أبا الحسن العسكرى عليه السلام مع من اخوانى
 فى مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الاول فرأينا سيدنا
 عليه السلام قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب
 الجدد وكان بين يديه محمرة يحرق فيها العود • قلنا : يا ابن
 رسول الله هل تجد فى هذا اليوم لأهل البيت فرحا ؟ فقال : وأى
 يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عنه أهل البيت وأفرح ؟ وقد حدثنى
 ابن عليه السلام ان حذيفة دخل فى مثل هذا اليوم وهو اليوم
 التاسع من شهر ربيع الاول على رسول الله (ص) • قال حذيفة :
 فرأيت أمير المؤمنين (ع) مع ولديه الحسن والحسين (ع) مع
 رسول الله (ص) يأكلون والرسول (ص) يبتسم فى وجوههما ويقول :
 كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذى
 يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء أمكما ، فانه
 اليوم الذى يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما ، كلا
 فانه اليوم الذى يفقد فيه فرعون أهل بيتى وهامانهم وطالمهم ،
 وغاصب حقهم ، كلا فانه اليوم الذى يفرج الله فيه قلبكما وقلوب
 أمكما • قال حذيفة : قلت : يا رسول الله فى أمتك واصحابك من
 يهتك هذا الحرم ؟ قال رسول الله (ص) جبت من المنافقين يظلم أهل
 بيتى ويستعمل فى أمتى الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على
 الأمة من بعدى ويستجلب أموال الله من غير حله ويفقهها فى غير
 طاعته ويحمل على كتفه درة الخزى ويضل الناس عن سبيل الله
 ويحرف كتابه ويغير سنتى ويغصب أرث ولدى وينصب نفسه علما =

= ويكذبني ويكذب أخى ووزيرى ووصىى وزوج ابنتى ويتغلب على
 ابنتى ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب لها بالدعاء فى مثل هذا
 اليوم . قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ادع الله ليهلكه فى حياتك
 قال : يا حذيفة لا أحب أن اجترئ على الله ، لما قد سبق فى علمه
 لكنى سألت الله عز وجل أن يجعل لليوم الذى يقبضه فيه اليه
 فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائى وشيعه
 أهل بيتى ومحبوهم فأوحى الله عز وجل الى فقال : يا محمد انه
 قد سبق فى علمى انيمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم
 المنافقين والمعاندين من عبادى ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم
 وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وأوصلتهم وخالفوك وأوعدتهم
 فكذبوك فانى بحولى وقوتى وسلطانى لا فتحن على روح من يغصب
 بعدك عليا وصيك وولى حقه من العذاب الاليم ولا وصلته وأصحابه
 قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة فى القيامة
 مع فراعنة الانبياء وأعداء الدين فى المحشر . ولاحشرنهم وأولياهم
 وجميع الظلمة والمنافقين فى جهنم ولادخلنهم فيها أبدا الأبدى ،
 يا محمد أنا انتقم من الذى يجترئ على ويستترك كلامى ويشرك
 بن ويبعد الناس عن سبيلى وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بى .
 انى قد أمرت سكان سبع سمواتى من شيعتكم ومحبيكم أن يتعيدوا
 فى هذا اليوم الذى أقبضه الى فيه وأمرتهم أن ينصبوا كراسى
 كرامتى بازاء البيت المعمور ويثنوا على ويستغفروا لشيعتكم من
 ولد آدم ، يا محمد وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن
 الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئا من =

فاذا ارتد على هذا النحر من الارتداد فكيف ساغ في
 الشريعة مناكحته وقد حرم الله تعالى نكاح الكفر والارتداد
 واتفق عليه علماء الخاصة . فنقول قد تقصى الاصحاب عن
 هذا بوجهين : عامى وخاصى . أما الاول : فقد استخلص في
 اخبارهم عن الصادق (ع) لما سئل عن هذه المناكحة . فقال :
 انه اول فرج عصيانه .

هذا ان الخلافة قد كانت اعز على امير المؤمنين من الاولاد
 والبنات والازواج والاموال (٢٧) وذلك لان بها (٢٨) انتظام الدين

= خطاياهم كرامة لك ولوصيك . يامحمد : انى قد جعلت ذلك عيدا
 لك ولأهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك ، واليت على نفسى بعزتى
 وجلالى وعلوى فى رفيع مكانى أن من وسع فى ذلك اليوم على أهله
 وأقاربه لازيدن فى ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه
 مشكورا وذنبه مغفورا وأعماله مقبولة . ثم قام رسول الله (ص)
 فدخل بيت أم سلمة فرجعت عنه وأنا غير شاك فى أمر الشيخ
 الثانى حتى رأيته بعد رسول الله (ص) قد فتح الشر وأعاد الكفر
 والارتداد عن الدين وحرف القرآن . ١٠ هـ .

(٢٧) كفى بهذا ازدياء ومنقصة بحق على (رض) .

(٢٨) أى الخلافة .

واقمام السنة ورفع الجور واحياء الحق وموت الباطل وجميع
فوائد الدنيا والآخرة ، فاذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر
الجليل الذى ما تمكن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل الأرواح
وسفك فيه الدماء المهج حتى أنه قتل لأجله ستين ألفا فى معركة
صفين (٣٩) وقتل من عسكره عشرون ألفا ، فاذا قبلنا مثله العثر
فى ترك هذا الأمر الجليل وقد كان معذورا كما سيأتى فيه عند
ذكر أسباب تقاعده (ع) عن الحرب زمان الثلاثة (٤٠) ان شاء الله
تعالى . الوقتية باب فتحه الله سبحانه للعباد وأمرهم بارتكابه
وألزمهم به كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حتى أنه ورد عن
الأئمة الطاهرين (ع) : لا دين لمن لا تقية له « ففيل عذره (ع) مى
مثل هذا الأمر الجزئى وذلك أنه قد روى الكلينى (ره) عن أبى
أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله (ع) قال : لما
خطب اليه (٤١) قال له أمير المؤمنين (ع) : أنها صبية . قال :
فألح عليه العباس . فلما رأى أمير المؤمنين (ع) مشقة كلام

(٣٩) انظر كتابنا «مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها»

(٤٠) أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ولعنة الله على
من يبغضهم .

(٤١) * أى عمر (رض)

فلقى العباس فقال له : ما لى أبى بأس ، قال : وما ذاك .
قال : خطبت الى ابن أخيك فردنى أما والله لاعودن زمزم
ولا أدع لكم مكرمة الا مدمتها ولاقيمى عليه شاهدين بأنه
سرق ولاقطعن يمينه ، فأتاه العباس وأخبره رسأله أن يجعل
الأمر اليه فجعل اليه .

وأما الشبهة الواردة على هذا وهى انه يلزم أن يكون عمر
زانيا فى ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر الى أم
كلثوم ، فالجواب عنها من وجهين : أحدهما : ان أم كلثوم
لا حرج عليها فى مثله ظاهرا ولا واقعا وهو ظاهر ، وأما هو
فليس بزان فى ظاهر الشريعة لأنه دخول ترتب على عقد باذن
الولى الشرعى ، وأما فى الواقع وفى نفس الأمر فعلى عذاب
الزانى بل عذاب كل أهل المساوىء والقبائح . الثانى : ان
الحال لما آل الى ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضى
(ع) بتلك المناكحة رفعا لدخوله فى سلك غير الوطىء المباح .

وأما الثانى : وهو الوجه الخاص : فقد رواه السيد العالم
بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسينى النجفى فى المجرد

الاول من كتابه المسمى بالانوار المضيئة قال مما جاز لى
 رؤيته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد
 (ره) رفعه الى عمر بن اذينة قال : قلت : لأبى عبد الله (ع) :
 ان الناس يحتجون علينا ان أمير المؤمنين (ع) أنكح فلانا (٤٢)،
 ابنته أم كلثوم وكان (ع) متكياً فجلس. وقال : أتقبلون ان
 عليا (ع) أنكح فلانا ابنته ، ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون
 الى سواء السبيل ولا الرشاد ، ثم صفق بيده وقال : سبحان
 الله ما كان أمير المؤمنين أن يحول بينه (٤٢) وبينها (٤٤) كذبوا
 لم يكن ما قالوا . ان فلانا (٤٥) خطب الى على (ع) ابنته أم
 كلثوم فأبى فقال للعباس : والله لئن لم يزوجنى لانزعن منك
 السقاية وزمزم . فأتى العباس عليا (ع) فكلمه فأبى عليه

• (٤٢) عمر (رض)

(٤٣) عمر

• (٤٤) أم كلثوم

• (٤٥) عمر (رض)

الرجل (٤٦) على العباس وأنه سيفعل معه ما قال . أرسل الى
 جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت حريية
 فأمرها فتهثلت فى مثال أم كلثوم وحجبت الابصار عن أم
 كلثوم بها . وبعث بها الى الرجل (٤٧) فلم تنزل عنده حتى أنه
 استتراب بها يوما وقال : ما فى الأرض أهل بيت أسحر من
 بنى هاشم . ثم أراد أن يظهر للناس فقتل . فأخذت الميراث
 وانصرفت اليه نجران وأظهر أمير المؤمنين (ع) أم كلثوم .
 أقول وعلى هذا فحديث :

« أول فرج غصبناه » محمول على التقية والافتاء عن
 عوام الشيعة كما لا يخفى . ١٠ هـ .

تبين مما سبق أن الشيعة لا تجوز نكاح أهل السنة .
 ولكن ربما يتبادر إلى ذهن أخى القارئ أن الذين لا يجوز
 نكاحهم عند الشيعة هم الذين يناصرون الإمام على رضى
 الله عنه وأهل بيته وليسوا أهل السنة فانهم يحبون الإمام
 على وأهل بيته . فصبرا فاننا لا نقاضى الشيعة الا الى

(٤٦) و (٤٧) عمر رضى الله عنه وأرضاه .

سبهم الموثوقة لديهم فهذا الشيخ حسين آل عصفور يقول ،
فى كتابه «الحاسن النفسانية فى أجوبة المسائل الخراسانية»
ص ١٤٥ :

وأما تحقيق الناصب فقد كثر فيه القيل والقال واتسع
فيه المجال والتعرض للأقوال ، وما يرد عليها وما يثبتها ليس
هذا محله بعدما عرفت كثر مطلق المخالف فما أدراك بالناصب .
الذى جاء فيه الآيات والروايات انه المشرک والكافر . بل
من آية من كتاب الله فيها ذكر المشرک ألا كان هو المراد منها
، المعنى بها .

وأما معناه الذى عليه الأخبار فهو ما قدمناه هو تقديم
غير عليه السلام على ما رواه ابن ادریس فى مستطرفات
السرائر ، نقلا عن كتاب مسائل الرجال بالاسناد الى محمد
ابن على بن موسى قال : كتبت اليه - يعنى على بن محمد
عليه اسلام - عن الناصب هل يحتاج فى امتحانه الى اكثر
من نقمجة الجبت والطاغوت واعتقاد امامتهما (٤٨) ؟ فرجع
الجواب بن كان على هذا فهو ناصب .

(٤٨) قصد أبو بكر وعمر رضی الله عنهما واللعنة على
اعدائهما ومبغضيهما .

وما فى شرح نهج البلاغة للراوندى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن الناصب بعده قال ! من يقدم على غيره .

ويقول ص ١٤٧ :

ولا كلام فى أن المراد بالناصبية فيه هم أهل التسنن الذين قالوا : ان الاذان رآه أبى بن كعب فى النوم . فظهر لك ان النزاع والخلاف بين القائلين بهذه المذاهب الثلاثة - أعنى مجرد التقديم ونصب العداوة لشييعتهم ، كما اعتمده محمد أمين فى الفوائد المذيلة ونصب العداوة لهم عليهم السلام ، كما هو اختيار المشهور خلاف لفظى لا عرفت من التلازم بينها .

وقد صرح بهذا جماعة من المتأخرين ، منهم السيد المحقق السيد نور الدين ، أبى الحسين الموسوى فى الفوائد المكية ، واختاره شيخنا النصف العلامة الشيخ يوسف فى الشهاب الثاقب وهو المنقول عن إخراج نصير الدين وهاك شاهدا

على قوته التثام الاخبار به وشهادة العادة - كما يظهر من
أحوالهم : ١٠ هـ .

ويقول صاحب الانوار النعمانية لنعمة الله الجزائرى
٣٠٦/٢ - ٣٠٧ :

وأما الناصبى وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان
أمرين : الاول فى بيان معنى الناصب الذى ورد فى الاخبار
أنه نجس وأنه شر من اليهودى والنصرانى والمجوسى وأنه
كافر نجس باجماع علماء الامامية رضوان الله عليهم فالذى
لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتظاهر ببجضهم
كما هو الموجود فى الخوارج وبعض ما وراء النهر ورتبوا
الاحكام فى باب الطهارة والنجاسة والكفر والايمان وجواز
النكاح وعدمه على الناصبى بهذا المعنى .

وقد تفتن شيخنا الشهيد الثانى قدس الله روحه من
الاطلاع على غرائب الاخبار فذهب الى أن الناصبى : هو الذى
نصب العداوة لشريعة أهل البيت عليهم السلام وتظاهر

بالوقوع فيهم ، كما هو حال أكثر المخالفين لنا في هذه
 الأعصار في كل الأمصار وعلى فلا يخرج من النصب سوى
 المستضعفين منهم والمقلدين والبلبة والنساء ونحو ذلك وهذا
 المعنى هو الأولى ، ويدل عليه ما رواه الصدوق قدس الله روحه
 في كتاب علل الشرائع بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام
 قال : ليس الناصب من نصبكم لنا أهل ، لأنك لا تجد رجلا
 يقول أنا أبغض محمدا وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم
 وهو يعلم انكم تتولوننا وانكم من شيعتنا • وفي معناه أخبار
 كثيرة •

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن علامة
 النواصب تقديم غير على عليه ، وهذه خاصة شاملة لا تخصه
 ويمكن ارجاعها الى الاول بان يكون المراد تقديم غيره على
 وجه الاعتقاد والجزم أيخرج المقلدون والمستضعفون ، فان
 تقديمهم غيره عليه انما نشأ من تقليد علمائهم وآبائهم
 وأسلافهم والا فليس لهم الى الاطلاع والجزم بهذا سبيل •

ويؤيد هذا المعنى ان الأئمة عليهم السلام وخواصهم
 أطلقوا لفظ الناصبي على ابي حنيفة وامثاله مع ان ابا حنيفة

لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع اليهم ، وكان يظهر لهم التودد ، نعم كان يختلف آرائهم ويقول : قال على وأنا أقول • ومن هذا يقوى قول السيد المرتضى وابن ادريس قدس الله روحيهما وبعض مشائخنا المعاصرين بنجاسة المخالفين كلهم نظرا الى اطلاق الكفر والشرك عليهم فى الكتاب والسنة فيتناولهم هذا اللفظ حيث يطلق ولانك قد تحققت ان اكثرهم نواصب بهذا المعنى • ١٠ هـ •

وبعد هذا الايضاح فماذا يقول السائل من تعريف الناصب • لابد بعد هذا انه قد تبين بان اهل السنة نواصب فى نظر الشيعة • وبالتالي لا يجوز نكاحهم وانهم شر من اليهود والنصارى •

والخمينى يرى عدم الجواز فى نكاح اهل السنة الا اذا كان تقية كما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ما تزوج عائشة وحفصة رضى الله عنهما الا تقية من ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فهو يذكر ص ١٩٨ من رسالته « التقية » موثقة سماعا :

سئلته عن مناكحتهم والصلاة خلفهم ؟ فقال أمر شديد
لن تستطيعوا ذلك قد أنكح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصلى على عليه السلام ورائهم .

الصلاة خلف أهل السنة

الخميني يرى عدم صحة الصلاة السنن ان كانت مكتوبة
وأما اذا كانت تطوعا فله خمس وعشرون درجة وانه كمن صلى
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الاول وأفضل
الصلوات ما كانت تقية . فيقول ص ١٩٨ من رسالته
« التقية » (٤٩) .

قد وردت روايات خاصة تدل على الصلاة مع الناس
والتغريب في الحضور في مساجدهم والاعتداء بهم والاعتداد
بها كصحيحة حماد بن عثمان عن أبي عبد الله قال : من صلى
معه في الصف الاول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في الصف الاول . ولا ريب ان الصلاة
معه صحيحة ذات فضيلة جمة فذلك الصلوة معهم حال
التقية . وصحيحة حفص بن البختري عنه قال : يحسب لك

(٤٩) انظر بالتفصيل كتابنا (الخميني والتقية) وقص
« الشيعة والتقية » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .

اذا دخلت معهم وان كنت لا تقتدى بهم مثل ما يحسب لك
 اذا كنت تقتدى به ، ورواية اسحق بن عمار في حديث قال :
 قلت لابي عبد الله عليه السلام : اني ادخل المسجد فأجد
 الامام قد ركع وقد ركع القوم فلا يمكنني أن اؤذن أو اقيم
 واكبر فقال لي : فاذا كان ذلك فادخل معهم في الركعة واعند
 بها فانها من أفضل ركعاتك . ورواية زرارة عن ابي جعفر
 عليه السلام قال : لا بأس بأن تصلي خلف الناصب ولا تقراء
 خلفه فيه يجهر فيه فن قرائته يجزيك . الى غير ذلك مما
 هو صريح أو ظاهر في الصحة والاعتداد بالصلوة نقية .

وقال ص ١٩٩ : وأما ما ورد من عدم جواز الصلوة
 خلفهم وانهم بمنزلة الجدار وانه لا تصل الا خلف من تثق
 بدينه فهي بحسب الحكم الأولى فلا منافاة بينهما . وكيف
 كان فلا ينبغي الشبهة في صحة الصلوة وسائر العبادات
 الماتى بها على وجه النقية .

وعند الخميني التقية الاداراتية مخصوصة باهل السنة
 سواء كانت في عباداتهم أو اعيادهم أو تشييع جنازتهم فيقول

ص ١٠٠ من رسالة « النقية » : (وأما النقية المداراتية
المرغوب فيها مما تكون العادة معها أحب العبادات وأفضلها
فالتظاهر بالنقية عن العامة كما هو مصب الروايات . على
كثرتها .

ويعلل الخميني النقية المداراتية مع أهل السنة « صلاح
حال الشيعة لضعفهم خصوصاً في تلك الأزمنة وقلة عددهم
فلو خالفوا النقية لصاروا في معرض الزوال والانقراض .

فالخميني يرى ان على الشيعة أن لا يظهروا حقيقة
مشاعرهم تجاه أهل السنة لئلا يخوضوا في معركة غير
متساوية أو متكافئة حيث ان أهل السنة الذين يحكمون
البلدان فإذا الشيعة اظهروا عدوانهم لأهل السنة فطبيعي ان
أهل السنة لا يرضوا بذلك ويقابلوا عدوان من الشيعة بما
هو كفيل برده والقضاء عليهم .

أصدر الخميني في العام قبل الماضي ١٤٠٠ هـ فتوى
بإجازة التوقف بعرفة للشيعة مع السنة وعدم الاختلاف في

مناسك الحج واستبشر بعض الذين ليس لهم اطلاع على مؤلفات الخميني وقالوا ان هذه الفتوى دليل على مرونة فكر الخميني ولكن غاب عن عقل هؤلاء ان تلك الفتوى صدرت تقية مداراتية فقد قال في رسالته « التقية » ص ١٩٦ .

وليعلم ان الاستفادة من تلك الروايات صحة العمل الذى يؤتى به تقية سواء كانت التقية لاختلاف بيننا وبينهم فى الحكم كما فى المسح على الخفين والافطار لدى السقوط أو ثبوت الموضوع الخارجى كالوقوف بعرفات اليوم الثامن لاجل ثبوت الهلال عندهم ، والظاهر عدم التفريق الفرق بين العلم والخلاف والشك .

ومما يشهد لترتب اثر التقية فى الموضوعات وان الوقوفين فى غير وقتها مجزيان انه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى زمان خلافة أمير المؤمنين ومن بعده الى زمن الغيبة الأئمة وشيعتهم متباين بالتقية أكثر من مائتى سنة وكانوا يحجون مع امراء الحج من قبل خلفاء الجور ومعهم وكان أمر الحج وقفا وإفاضة بأيديهم لكونهم

لكونه من شئون السلطنة والامارة ، وه ريب - في كثرة تحقق
يوم الشك في تلك السنين المتتالية ولم - يرد من الائمة
عليهم السلام ما يدل على جواز التخلف عنهم أو ازوم اعادة
الحج في سنة يكون هلال شهر ذي الحجة ثابتا عند الشيعة
مع كثرة ابتلائهم ولا مجال لتوهم عدم الخلاف في اول
الشهر في نحو مائتي واربعين سنة ولا في بنائهم على
ادراك الوقوف خفاء كما يصنع جهال الشيعة في هذه الازمنة
ضرورة انه أو وقع ذلك منهم ولو مرة أو أدروا به ولو دفعه
لكان منقولاً اليها لتوفر الدواعي به فعدم امرهم به ومتابعتهم
لهم دليل على اجزاء العمل تقية ولو في الخلاف الموضوعي
وهذا مما لا اشكال فيه .

انما الاشكال في انه تثبت الموضوعات الخارجية بحكم
حاكمهم مع الشك في الثبوت فيكون حكمهم كحكم حكام
العدل ؟ أو يجب ترتب اثارها ولو مع العلم بالخلاف أولا
ترتب ولا تثبت مطلقا ؟ الظاهر هو الاخير لان عمومات
التقية واطلاقتها لا تنفي بذلك لان مثل قوله « التقية في كل
شيء يضطر اليه ابن آدم » أو قوله « التقية في كل شيء الا

المسح على الخفين » ظاهر في أجزاء العمل على وجه التقية لا
لثبوت الموضوع تعبدًا أو لزوم ترتيب آثار الواقع مطلقًا على
ما ثبت عندهم وهذا واضح .

نعم روى الشيخ بإسناده عن أبي الجارود زياد بن منذر
قال : سألت أبا جعفر أنا شككنا سنة في عام من تلك
الاعوام في الاضحى فاما دخلت على أبي جعفر وكان أصحابنا
يضحى فقال : الفطر يوم يفطر الناس والصوم يوم يصوم
الناس (٥٠) .

والظاهر منه ان يوم يضحى الناس يكون اضحى
ويترتب عليه آثار الموضوع وقعا وبالقاء الخصوصية عرفا
يفهم الحكم في سائر الموضوعات التي يترتب عليها الآثار
الشرعية . ان قلنا بان التعبد لا يناسب ولا يكون مع العلم
بالخلاف يختص بمورد الشك فيكون حكم حكمهم كحكم

(٥٠) وفي رواية أخرى « صم حين يصوم الناس وافطر حين
يفطر الناس » انظر الوسائل - كتاب الصوم الباب ١٢ والباب ٥٧ .

الحاكم العدل ، وإن قلنا بأنه بملاحظة وروده فى باب التقية
 يترتب الأثر حتى مع العلم بالخلاف . يقيد إطلاقه
 بالروايات الواردة : فى قضية افطار أبى عبد الله تقية عن
 أبى العباس فى يوم يعلم أنه من شهر رمضان قائلاً : إن
 افطارى يوماً وتضائه أيسر على من أن يضرب عنقى ولا يعبد
 الله . لكن اثبات الحكم مثل رواية أبى الجارود الضعيف
 غير ممكن فترك الصوم يوم الشك تقية لا يوجب سقوط
 القضاء على الظاهر وهذا بخلاف اتیان أعمال الحج على
 وفق التقية . فان مقتضى إطلاق أدلة التقية أجزاءه حتى مع
 العلم بالخلاف كما يصح الوضوء والصلاة مع العلم بكونهما
 خلاف الواقع الأولى .

وبعد

فأرجو أن أكون قد ساهمت ولو بشيء ولو بشيء يسير
 فى اجلاء بعض الغشاوة التى على أعين المنخدعين بالشورة
 الايرانية وقادتها .

وربما تكون هذه الرسالة غير مشبعة بالتحليل ولكن هذا
 قدر جهدى وعلمى فان أصبت فمن الله وإن أخطأت فهو منى
 والله يهدى الى سواء السبيل .

وأرجو من الله تعالى أن يهيء لهذه الامة شبابا يقوم
بأعباء كشف ودراسة الأفكار المنحرفة الأخرى .

وفى الختام أشكرك على المناء الذى بذلته فى سبيل
قراءة هذه الرسالة وإلى اللقاء فى رسائل أخرى ان شاء الله
تعالى . دعواتكم لنا بالمغفرة والأجر عند الله تعالى (٥٠) .

أخوك
محمد مال الله

(٥١) هذه الرسالة كانت موجهة الى أحد شباب الحركة
الاسلامية المعاصرة بالقاهرة حين تناقشنا عن الثورة الايرانية
والخمينى . وقد اقترح بعض الأخوة نشرها ليعم النفع العام
فاستخرت الله وقدمتها للطبع وأرجو من الله سبحانه وتعالى حسن
الثواب وجعله فى ميزان حسناتى .

للمؤلف

- ١ - حكم سب الصحابة .
- ٢ - مطارق النور تجدد أوهام الشيعة .
- ٣ - موقف الخميني من أهل السنة .

تحت الطبع

- ٤ - الشيعة وتحريف القرآن .
- ٥ - الخميني والتقية .
- ٦ - سلسلة دراسات في الفكر الشيعي :
- ١ - عقيدة الشيعة في الأئمة .
- ٢ - عقيدة الشيعة في الصحابة .
- ٣ - الشيعة والرجعة .
- ٤ - الشيعة والتاريخ .
- ٥ - الشيعة والقرآن .
- ٦ - الشيعة والحديث .
- ٧ - موقف الشيعة من أهل السنة .
- ٨ - الشيعة وخرافة المهدي المنتظر .
- ٩ - الصحابة وآل البيت .
- ١٠ - الشيعة والتقية .
- ٧ - سلسلة مفتريات الشيعة على الصحابة والرد عليها :
- ١ - مفتريات الشيعة على أبي بكر والرد عليها .
- ٢ - مفتريات الشيعة على عمر والرد عليها .
- ٣ - مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها .
- ٤ - مفتريات الشيعة على عائشة والرد عليها .
- ٥ - مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤	١٣	ايران في المخلصين	ايران في المخاض
٤	١٥	ايران في المخلصين	ايران في المخاض
٥	١٤	وقالت	وكالت
٦	١٦	ايران في المخلصين	ايران في المخاض
٣٧	١٧	ان شاء الله	وشاء الله
٤٠	١٤	العوام	العامة
٤٥	٨	الوَقْفِيَّة	السَّقِيَّة